رابط المادة على منصة باحث

)5(تفسير الآيات 731 - 041 | الشيخ عبدالقادر شيبة الحمد

عبدالقادر شيبة الحمد

اذاعة القرآن الكريم من المملكة العربية السعودية ايات وتفسير برنامج من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبة الحمد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الذين امنوا ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا - 00:00:00

كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا بشر المنافقين بان لهم عذابا اليما الذين يتخذون الكافرين اولياء من دون المؤمنين يبتغون عندهم العزة فان العزة لله جميعا وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم ايات الله يكفر بها ويستهزأ - 00:00:32

بها فلا تقودوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا. الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اما بعد بعد ان امر الله تبارك وتعالى المؤمنين بالثبات على الايمان واركانه - 00:01:19

واعلمهم بان من ضيع ركنا من هذه الاركان فقد كفر وضل ضلالا بعيدا. ورغب المنافقين الذين لاحت لهم الايمان ثم مرضت قلوبهم وعميت بان يرجعوا عن ضلالهم ويستمروا على الايمان الدائم ودعاهم الى - 00:01:56

الثبات على الحق واجتناب التذبذب بين الايمان والكفر وعرفهم باركان الايمان وحض اهل الكتاب الذين يصدقون في الجملة ببعض الانبياء وببعض الكتب السماوية ويكفرون ببعض الانبياء وببعض الكتب السماوية ودعاهم الى الايمان المطلق. وعرفهم بالايمان النافع وارشدهم الى اركان الايمان - 00:02:16

حذر هنا اشد التحذير من التذبذب بين الايمان والكفر وتوعد من فعل ذلك واستمر عليه. ولم يثبت على الايمان الى الموت لان الله لن يغفر له. ولن يهديه سبيلا. حيث يقول عز وجل ان الذين امنوا ثم كفروا - 00:02:44

ثم امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا قال ابن كثير رحمه الله يخبر تعالى عن من دخل في الايمان ثم رجع عنه - 00:03:05

ثم عاد فيه ثم رجع. واستمر على ضلاله وازداد حتى مات فانه لا توبة بعد موته. ولا يغفر الله له. ولا يجعل له مما هو فيه فرجا ولا مخرجا. ولا طريقا الى الهدى ولهذا - 00:03:19

قال لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا. انتهى وقال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله وهو سبحانه في ال عمران ذكر المرتدين ثم ذكر التائبين منهم ثم ذكر من لا تقبل توبته ومن مات كافرا. فقال ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل - 00:03:35

توبتهم واولئك هم الضالون ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم من اول الارض ذهبا ليقبل من احدهم ملء الارض ذهبا ولو افتدى به. اولئك لهم عذاب اليم وما لهم من ناصرين - 00:04:02

وهؤلاء الذين لا تقبل توبتهم قد ذكروا فيهم اقوالا قيل لنفاقهم وقيل لانهم تابوا مما دون الشرك واما دون الشرك ولم يتوبوا منه. وقيل لن تقبل توبتهم بعد الموت. وقال - 00:04:19

قال الاكثرون كالحسن وقتادة وعطاء الخرساني والسدي. لن تقبل توبتهم حين يحضرهم الموت كونوا هذا كقوله وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان ولا الذين يموتون - 00:04:34

تونة وهم كفار وكذلك قوله ان الذين امنوا ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ولا سبيلا. قال مجاهد وغيره من المفسرين ازدادوا كفرا ثبتوا عليه حتى ماتوا - 00:04:54

قلت وذلك لان التائب راجع عن الكفر ومن لم يتب فانه مستمر يزداد كفرا بعد كفر فقوله ثم ازدادوا ثم ازدادوا بمنزلة قول القائل ثم اصروا على الكفر. واستمروا على الكفر وداموا على الكفر. فهم - 00:05:15

كفروا بعد اسلامهم ثم زاد كفرهم ما نقص فهؤلاء لا تقبل توبتهم وهي التوبة عند حضور الموت لان من تاب قبل حضور الموت فقد تاب من قريب ورجع عن كفره فلم يزدد بل نقص بخلاف المصر الى حين المعاينة فما بقي له زمان يقع لنقص كفره فضلا عن هدمه - 00:05:34

وفي الاية الاخرى قال لم يكن الله ليغفر لهم وذكر انهم امنوا ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا قيل لان المرتد اذا تاب غفر له كفره. فاذا كفر بعد ذلك ومات كافران حبط ايمانه - 00:05:59

وعوقب بالكفر الاول والثاني كما في الصحيحين عن ابن مسعود قال قيل يا رسول الله ان اخذ ان اخذ بما عملنا في الجاهلية فقال من احسن في الاسلام لم يؤاخذ بما عمل في الجاهلية ومن اساء في الاسلام اخذ - 00:06:19

الاول والاخر. فلو قال ان الذين امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم. كان هؤلاء الذين حين ذكرهم في ال عمران فقال ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم. بل ذكر انهم - 00:06:39

ثم كفروا ثم امنوا بعد ذلك وهو المرتد التائب. فهذا اذا كفر وازداد كفرا لم يغفر له كفره السابق ايضا فلو امنوا ثم كفروا. ثم امنوا ثم كفروا. ثم امنوا لم يكونوا قد ازدادوا كفرا فلا يدخلون في الاية. انتهى - 00:06:59

كلام ابن تيمية رحمه الله وقوله تبارك وتعالى بشر المنافقين بان لهم عذابا اليما. هذا وعيد شديد لمن استمر على نفاقه ولم يرتدع بالتحذير والانذار الذي ذكره الله عز وجل في الاية السابقة تخويفا - 00:07:19

ذبذبين بين الايمان والكفر. ومعنى بشر المنافقين بان لهم عذابا اليما. اي واخبر ايها العظيم الذين يكتمون الكفر ويظهرون الاسلام خبرا مؤلما موجعا يظهر اثر على بشرة وجوههم حتى تنكمش حزنا والما بما اعد الله عز وجل لهم من العذاب في نار جهنم - 00:07:39

واصل البشارة. الخبر بما يسر او يسوء. اصل البشارة الخبر بما يسر او يسوء مما يظهر اثره على حيث تنطلق الاسارير عند سماع الخبر السار وتنكمش وتتجعد عند سماع الخبر المحزن - 00:08:09

جعل مؤلم والبشرة هي ظاهر الجلد واكثر ما تستعمل البشارة في الخبر السار فاذا استعملت في الخبر المسيء المحزن قيدت بما يدل عليه. كقوله عز وجل فبشرهم بعذاب اليم. وكقوله عز - 00:08:29

وجل هنا بشر المنافقين بان لهم عذابا اليما. وقوله تبارك وتعالى الذين يتخذون الكافرين اولياء من دونه المؤمنين ايا بتغون عندهم العزة فان العزة لله جميعا. بيان لصفة من صفات المنافقين. الذين امر رسول - 00:08:47

الله صلى الله عليه وسلم ان يبشرهم بان لهم عذابا اليما. وابراز للعلة التي دعت هؤلاء المنافقين الى اي يتخذ الكافرين اولياء من دون المؤمنين. حيث ظن هؤلاء المنكوسون المركوسون - 00:09:08

ان موالاتهم لليهود. حيث ظن هؤلاء المنكوسون المركوسون ان موالاتهم لليهود تجلب العزة والقوة تجلب العزة والقوة والمنعة لهؤلاء الرعاديد المنافقين حيث ظن هؤلاء المنكوسون المركوسون ان موالاتهم لليهود تجلب العزة والقوة والمناعة لهؤلاء الرعاديد المنافقين - 00:09:27

وهم في هذا كالغريق يتعلق بالغريق فان الله تبارك وتعالى كتب الذلة والمسكنة على اليهود وضربها عليهم اينما ثقفوا والعزة لله وحده فهو الذي يعز من يشاء ويذل من يشاء. وقد اعلن ان العزة والغلبة والمنعة والقوة قد كتبها عز وجل - 00:09:53

لانبيائه ورسله وعباده المؤمنين. كما قال عز وجل كتب الله لاغلبن انا ورسلي. ان الله قوي عزيز. وكما قال وتعالى هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا. ولله خزائن السماوات والارض. ولكن المنافقين لا يفقهون - 00:10:17

يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ان المنافقين لا يعلمون. فمن اراد العزة فليطلبها من الله. وليعتصم بحبله كما قال عز وجل من كان يريد - 00:10:37

العزة فلله العزة جميعا. وقوله تبارك وتعالى وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم ايات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم. ان الله جامع المنافقين والكافرين - 00:10:57

في جهنم جميعا. تحذير للمسلمين من مجالسة من يظهر الكفر بايات الله. او من يستهزئ بها وانه لا يحل لمسلم ان يقعد معه الا اذا كفوا السنتهم عن اظهار الكفر بايات الله وعن الاستهزاء بها. وان من جالس - 00:11:17

هؤلاء الكافرين والمستهزئين بايات الله راضيا بعملهم مقرا لهم فهو كافر مثلهم شارك لهم في المآثم والمعاصي مركوس معهم في نار جهنم حيث يجمع الله فيها. المنافقين والكافرين جميعا والذي نزل الله في الكتاب للتحذير من مجالسة الذين يظهرون الكفر بايات الله او الاستهزاء بها هو قوله عز وجل في - 00:11:37

سورة الانعام واذا رأيت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين. والمراد بايات الله في هذا المقام هو القرآن العظيم والذكر الحكيم - 00:12:06

اي واذا سمعتم الكفر بايات الله او سمعتم الاستهزاء بها في مجلس فلا تجلسوا مع الكافرين بايات الله او المستهزئين حتى يتركوا هذا الكفر وهذا الاستهزاء. وقد اوقع السماع على الايات - 00:12:26

والمراد سماع الكفر والاستهزاء كما تقول سمعت عبدالله يلام اي سمعت اللوم في عبد الله وهذه الاية الكريمة وان كانت مسوقة للتحذير من مجالسة من يكفر بايات الله ويستهزئ بها في مجلسه. فقد حملها - 00:12:43

كثير من الائمة على النهي كذلك عن مجالسة اهل الباطل. الذين يظهرون باطلهم في مجلسهم به قال القرطبي رحمه الله قوله تعالى فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره. اي غير الكفر - 00:13:03

انكم اذا مثلهم. فدل بهذا على وجوب اجتناب اصحاب المعاصي اذا ظهر منهم منكر. لان من لم فقد رضي فعلهم. والرضا بالكفر كفر قال الله عز وجل انكم اذا مثلهم فكل من جلس في مجلس معصية ولم ينكر عليهم يكون معهم في الوزر - 00:13:24

دواء وينبغي ان ينكر عليهم اذا تكلموا بالمعصية وعملوا بها فان لم يقدر على على النكير عليهم فينبغي ان يقوم عنهم حتى لا يكون من اهل هذه الاية. انتهى قال ابن جرير رحمه الله وفي هذه الاية الدلالة الواضحة على النهي عن مجالسة اهل الباطل - 00:13:48

وقال ابن جرير رحمه الله وفي هذه وفي هذه الاية الدلالة الواضحة على النهي عن مجالسة اهل الباطل من كل نوع المبتدعة والفسقة عند خوضهم في باطلهم. وبنحو ذلك كان جماعة من الائمة الماضيين يقولون تأولا منهم - 00:14:09

هذه الاية انه مراد بها النهي عن مشاهدة كل باطل. عند خوض اهله فيه ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق. قال حدثنا يزيد ابن هارون عن العوام ابن حوشب. عن ابراهيم التيمي عن ابي - 00:14:29

والقال ان الرجل ليتكلم بالكلمة في المجلس من الكذب ليضحك بها جلساءه فيسخط الله عليهم قال فذكرت ذلك لابراهيم النخاعي. فقال صدق ابو وائل اوليس ذلك في كتاب الله؟ ان اذا سمعتم ايات الله يكفر بها - 00:14:48

ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره. انكم اذا مثلهم. حدثني المثنى قال اسحاق قال حدثنا عبد الله ابن ادريس عن العلاء ابن المنهال عن هشام ابن عروة قال اخذ عمر ابن عبد - 00:15:08

عبدالعزيز قوما على شراب فضربهم وفيهم صائم. فقالوا ان هذا صائم. فتلى فلا تقعدوا معهم حتى لا يخوض في حديث غيره انكم اذا مثلهم انتهى والى الحلقة التالية ان شاء الله تعالى - 00:15:28

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ايات وتفسير برنامج من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبة الحمد - 00:15:48